الى هذه اى الى القرية التى قصدها للتوبة ان تقربي من هذا الميت ليكون
المسافة بينه وبينك اقل والى هذه اى الى القرية التى قتل فيها الراهب
ان تباعدى ليكون المسافة بينه وبينك ابعد وقال اى الله تعالى فقيسوا
ما بينهما اى قدروا وانظروا الى ايتهما اقرب فوجد الى هذه اى الى القرية
التى قصدها للتوبة اقرب بشبر فغفر له وهذا يدل على غاية سعة رحمة الله
تعالى لطالب التوبة من الذنب ونهاية عنايته به رزقنا الله ذلك بلطفه
وعن ابى هريرة وابى ايوب رض انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
ثم ان هذا الحديث تحريض الناس على الاذناب ويجوزنا لاذناب بل سبب صدور
هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصحابة رض كان قد غلب عليهم
خوف الله واستولى على قلوبهم تعظيم الله بحيث اشتغلوا بالكلية بالعبادة
والتقوى حتى قال جماعة نحن نفر من بين الناس الى رؤس الجبال كيلا يشغلنا
الناس عن عبادة الله ولا يتحدثونا فيحصل لنا اثم بالمحادثة وقال جماعة نحن
نختصى انفسنا وقال جماعة نحن نعتزل النساء وقال جماعة نحن لا ناكل
الاطعمة اللذيذة ولا نلبس الثياب الجديدة وقال بعضهم انا اصلى الليل
ولا ارقد وقال بعضهم انا اصوم النهار ولا افطر فزجرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن هذه الاشياء بقوله عليه السلام ليس منا من خصى ولا من اختصى
وبقوله من رغب عن سنتى فليس منى وبقوله لا تشددوا على انفسكم ثم قال لهم
هذا الحديث اعنى لو لم تذنبوا تسليا لخواطرهم وازالة الخوف من صدورهم
ومنعهم من اليأس من رحمة الله وحرضهم على الرجاء الى رحمة الله واظهارا
كرم الله ورحمته وتعليمهم ان الله تعالى يحب الاستغفار والتوبة من المذنبين
والجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم فيه تحريض على استبلاء الرجا
على الخوف من ابن الملك على المصابيح ولما كان من صفاته تعالى العفو والغفران

لله ما فى السموات وما فى الارض
اى له الملك كله فيهما وحكمه نافذ
فى اهلهما فلا تعبدوا احدا سواه
ولا تعصوه فيما يامركم وينهاكم ترك
لتهديد تاكيد عباده من العصيان
وان تبدوا اى ان تظهروا ما فى
انفسكم اى فى قلوبكم او تخفوه
من المعصية ككتمان الشهادة وموالاة
المشركين وغيرها من المناهى يحاسبكم
به الله اى يجازيكم به فيقل
لما نزلت هذه الاية شق ذلك على
المسلمين مشقة شديدة وقالوا
يا رسول الله انا لنحدث انفسنا
بالمعصية ولا نعمل بها فنزل قوله
لا يكلف الله نفسا الا وسعها
فنسخت به قال النبى صلعم ان الله
تجاوز عن امتى ما وسوست به
انفسها ما لم يتكلموا او يعملوا به والمغفرة
انه تعالى يحاسب عبيده بكل ما اضمروا
من السوء واظهروا لفيه عيوب

والحلم

والحلم والصبر والتوبة والانتقام ونحوها استدعى ذلك ان يكون من خليقته
من يصدر رعيتهم الذنوب فيتجلى عليهم بهذه الصفات ولينبغى هذا
نهيين امر الذنب وقلة الاحتفال به على ما يتوهمه المغترون بالله
كيف والانبياء عليهم السلام انما بعثوا لاجل ردع العصاة عن معاصيهم
شرح نفحة العرب قال آدم على نبينا وعليه السلام يا رب سلطت على
ابليس ولا استطيع من مكر ابليس ان امتنع منه الا بك قال لا يولد لك
ولد الا وكلت عليه من يحفظه من مكر ابليس ومن قرناء السوء قال
يا رب زدنى قال الحسنة عشرة وازيد والسيئة واحدة انا امحوها
قال يا رب زدنى قال التوبة مقبولة ما دام الروح فى الجسد قال يا رب
زدنى قال الله قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وروى عن ابن عباس رض
انه قال اذا تاب العبد فتاب الله عليه وانسى الحفظة ما كانوا علموا
من مساوى عمله وانسى جوارحه ما عملت من الخطايا وانسى مقامه من الارض
وانسى مقامه من السماء ليجئ يوم القيمة وليس شئ من الخلق يشهد عليه
وروى ابو هريرة رض عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب الرجل
ذنبا فقال رب انى اذنبت ذنبا او قال عملت ذنبا فاغفر لى قال الله تعالى
عبدى عمل ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقد غفرت لعبدى
وهذا كله لكرامة محمد صلى الله عليه وسلم وكان فى الامم الماضية اذا اذنبوا
ذنبا حرم عليهم حلال واذا اذنب واحد منهم وجد على بابه او على جبهته
مكتوبا ان فلان بن فلان قد اذنب كذا وتوبته كذا فسهل الله الامر
على هذه الامة فقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما فالواجب على كل مسلم ان يتوب الى الله تعالى حين يصبح وحين
يمسى وعن ابى هريرة رض قال خرجت ذات ليلة بعد ما صليت العشاء الاخرة

Copyright © King Saud University